

٢٥. شرح النهاية في الفتن والملامح | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى الله وصحبه والتابعين. اللهم اغفر لنا ولشبيخنا ول المسلمين
برحمتك يا يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول المصنف رحمة الله تعالى - 00:00:00

ذكر بعد وقعر جهنم واتساعها وضخامة اهلها اجارنا الله منها. قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم
نصيرا. وقال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية. وما ادرك ما هي ؟ نار حامية. وقال تعالى - 00:00:19

لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش. وكذلك نجزي الظالمين وقال تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا. هذه النار التي كنتم بها
تكتذبون وقال تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد - 00:00:50

مناع للخير معتد مریب. الذي جعل مع الله الها اخر فالقيا في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما اطفيته ولكن كان في ضلال بعيد قال
لا تختصموا لدی وقد قدمت اليکم بالوعيد. ما يبدل القول لدی وما انا بظلم للعبيد. يوم نقوم - 00:01:16

قولوا لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد و قد ثبت في الصحيحين من غير وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا
تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد - 00:01:41

حتى يضع عليها رب العزة قدمه فينزلوي بعضها الى بعض. وتقول قط قط عزتك وقال مسلم بسنده عن ابی هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:59

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم
الدين وبعد قول الله جل وعلا يوم يدعون الى نار جهنم داعا - 00:02:20

الدعوة والشوق بقوة فيساقون تسوقهم الملائكة تضربيهم بقوة وهذا نوع من ادخال بعض اهل النار النوع الثاني انه يؤخذ
بالنواصي والاقدام ويرموا بها رميًا تختلف يعني حالاتهم حسب اجرامهم - 00:02:38

عصيائهم لله جل وعلا. فكل مجرم له نوع من العذاب. نسأل الله العافية وجهنم كبيرة جدا وقعرها عظيم وقول الله جل وعلا عنها يوم
نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد - 00:03:11

الصحيح ان هذا استفهام وطلب يعني انها تطلب المزيد الزيادة فلا تزال هكذا حتى يضع عليها رب العزة جل وعلا في قدمه وفي
رواية رجلة فينزلوي بعضها الى بعض وتنظيق على اهلها - 00:03:34

وتقول قطن قط يعني حسي امتلأت ليس في متسع لغير من القى فيها. وذلك لأن الله جل وعلا كما ثبت في الصحيحين ان النار
والجنة كل واحدة افتخرت على الاخرى فقالت النار - 00:03:57

انا يدخلني الجبارون والمتكبرون ورؤساء الناس وكبراً لهم وعظماؤهم لانها تفتخرون على الجنة وقال ما لي يدخلني المساكين
والضعفاء فحكم الله بينهما وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشياء وقال الجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء - 00:04:23
ولكل واحدة منكم على ملؤها فهي اذا قول هل المزيد تطلب الوعد من الله جل وعلا ان الله يملأها والله جل وعلا لا يظلم احدا فاذا
انتهى الجن والانس الذين يلقون فيها - 00:04:53

وفيها متسع يطبع عليها رجله جل وعلا فيتضاعف وتتضاعف باهلها وتقول قط قط وفي رواية حسي يعني كفاني ما القى في
واما الجنة فلا يزال فيها فضل فينشئ الله جل وعلا خلقها - 00:05:14

انشاء جديد ثم يسكنه فضل الجنة الله جل وعلا هو الحاكم بين خلقه. وهو جل وعلا ارحم الراحمين ولكن هؤلاء الذين خلقوا للنار هذا

الاليق بهم. والالوفق بهم ولا يصلح لهم الا هذا - 00:05:39

ولهذا اخبرنا رينا جل وعلا انهم لو ردوا الى الدنيا لعادوا الى كفرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل - 00:06:04

لهم ما كانوا يخفون من قبل. ولو ردوا لعادوا لما نعوا وانهم لکاذبون لهذا لو اتيتهم بكل آية لم يؤمنوا لهم طبيعتهم الكفر وطبيعتهم الاجرام والمعصية ولهذا كانت النار اليق بهم وهي - 00:06:25

مقرهم نسأل الله العافية. نعم وقال مسلم بسنته عن أبي هريرة رضي الله عنه في هذا الحديث وامثاله اثبات الرجالين لله جل وعلا. على ما يليق بعظمته كما ذكر ذلك - 00:06:53

ابن عباس وغيره وفي احاديث اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحت في ذلك وجاء قول ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين موضع قدمي الرحمن جل وعلا الله جل وعلا - 00:07:13

صفاته على ما يليق بعظمته. ولا تشبه صفات المخلوقين فهي تخصه تعالى وتقديس وكذلك افعاله لا تشبه افعال المخلوقين وهو كما قال رينا جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:07:34

ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتة ولا كذلك في افعاله. ولهذا اشكل على كثير من الناس الذين لم يعرفوا قدر الله ما يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:56

ان الله ينزل الى السماء الدنيا مثلا الى اخر الليل اذا بقي اخر ثلث الليل الاخير ثم يصعد قالوا كيف هذا؟ لو كان مثلا ينزل الى هنا مثلا ثلث الليل - 00:08:17

ثم اذا كان ثلث الليل بعد هذا في البلاد الغربية صار نازلا وهكذا الذي بعدها وهكذا على هذا يقولون يلزم ان يكون دائما نازل يقول هذا تصور الفاسد لو كان النزول على ما تعهدونه - 00:08:36

ولكن نزول الله جل وعلا يليق بعظمته وهو خاص به ومعلوم ان الان الارض مملوقة من خلق الله والسموات وكلهم يعبدون الله ويذكرونه. وكلهم يستمع لهم في ان واحد لا يشغل سمعه سمع هذا عن سمع هذا - 00:08:58

وكذلك في المحاسبة يوم القيمة يحاسبهم في وقت واحد وكل واحد يظن انه يحاسب وحده وهو يحاسب الجميع تعالى وتقديس افعاله لا يجوز ان تشبه بافعال المخلوقين فكل صفاتة خصائص تخصه تعالى وتقديس - 00:09:22

والذي لا يعرف هذا يقع في التشبيه او في التعطيل او في الكفر بالله جل وعلا. نسأل الله العافية وقال مسلم في صحيحه بسنته عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:45

ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبعين ما فيها يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب. ورواه البخاري عن ابراهيم ابن حمزة عن عبد العزيز بن نحوه ولفظه يزل بها في النار ابعد ما بين المشرق ولم يذكر المغرب. يعني المقصود بهذا - 00:10:08

عمق النار يعني مثلا يهوي بها ما بين المشرق والمغرب يعني مشرق الشمس ومغاربها هذا عمق عظيم وقعر بعيد جدا نعم وقال عبد الله بن المبارك بسنته عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:10:33

ان الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساوه. يهوي بها ابعد من الثريا. غريب والزبير فيه لين وهذا ابعد من المشرق والمغرب كان ابعد من الثريا هذى مسافة عظيمة جدا نعم - 00:10:58

وقال الامام احمد بسنته عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فسمعنا وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اندرون - 00:11:20

ما هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال هذا حجر القى في جهنم منذ سبعين خريفا. هم الان انتهى الى قعرها ورواه مسلم عن محمد بن عباد وابن أبي عمر عن مروان عن يزيد ابن كيسان به نحوه - 00:11:35

حديث اخر قال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني بسنته عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتا هاله ذلك فاتاه جبريل فقال ما هذا الصوت يا جبريل - 00:11:57

قال هذه صخرة هوت من شفير جهنم. منذ سبعين عاما فهذا حين بلغت قعرها احب الله ان يسمعك صوتها. قال فما رؤيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم - 00:12:16

الملء فيه حتى قبضه الله عز وجل وقد روى البيهقي من طريق أبي معاوية عن يزيد الرقاشي الرقاشي عن أنس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما في هذا السياق - 00:12:33

وثبت في صحيح مسلم عن عتبة ابن غزوان انه قال في خطبته وقد ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما.
لا يدرك لها قعرا والله لتملان افعجتهم؟ وقد ذكر لنا ان ما بين مصاريح من مصاريع الجنة مسيرة - 00:12:51

سنة ول يأتين عليه يوم وهو كظيم من الزحام حديث اخر قال الحافظ ابو يعلى بسنده عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان حجرا - 00:13:22

قذف به في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعرها حديث اخر وروى الترمذى والنمساني والبيهقى والحافظ ابو نعيم واللطف له
من حديث عبدالله بن المبارك بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اتدرون ما سعة جهنم؟ فقلنا لا. فقال اجل - 00:13:46
والله ما تدرؤن ان ما بين شحمة اذن احدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا. تجري فيه اودية اودية القبيح والدم. قال انها؟ قال بل
اودية ثم قال اتدرون ما سعة جهنم؟ قلنا لا. قال اجل والله ما تدرؤن - 00:14:16

حدثني عائشة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة. والسماءات
مطويات بيمنيه اين الناس يومئذ؟ قال على جسر جهنم وانما روى منه الترمذى والنمساني المرفوعة فقط وقال الترمذى صحيح
غريب من هذا الوجه - 00:14:41

وثبت في صحيح مسلم عن ابن مسعود مرفوعا ي جاء بجهنم تقاد بسبعين الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها. وروى
موقوفا على ابن مسعود رضي الله عنه والله اعلم - 00:15:11

وروى من حديث علي ابن موسى الرضا عن ابائه عن علي ابى طالب رضي الله عنه مرفوعا هل تدرؤن ما تفسير هذه الاية كلاما اذا
دكت الارض دكا دكا. وجاء ربكم والملك صفا صفا. وجيء يومئذ بجهنم - 00:15:31

قال اذا كان يوم القيمة تقاد جهنم بسبعين الف زمام. كل زمام بيد سبعين الف ملك. قال فتشرد شردة لولا ان الله حبسها لاحرق
السماءات والارض. وقال احمد بسنده عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
رصاصة - 00:15:55

مثل هذه و اشار الى جمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسماة سنة بلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من
رأس السلسلة لصارت اربعين سنة الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قعرها. ورواه الترمذى. وقال احمد - 00:16:26

بسنده عن صفوان بن يعلى عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جهنم ذكر تعظيم البحر تحته جهنم الارض كلها تحتها
جهنم ولكن هل هذه جهنم التي يؤتى بها يوم القيمة - 00:16:54

تجز فتحيط بالناس من جميع الجوانب ولا في معبور الا من فوق جهنم انما ينصب الصراط فوق جهنم فيعبر الناس ومن فوقه فمنهم
من يسير كما سبق يكون كالطرف ومنهم من يكون. كالبرق - 00:17:19

ومنهم من يكون كالريح واجاوز الخيل وهكذا. حسب اعمالهم ومنهم من يؤخذ ويلقى في النار منهم من يحبو على حسب اعمالهم في
الدنيا لان الصراط المسير عليه ليس على الاقدام - 00:17:46

وانما هو بالاعمال المقصود ان العبور الى الجنة من فوق النار وقد فسر بعض العلماء وكثير منهم ان الصحابة علماء الصحابة وغيرهم
قول الله جل وعلا وان منكم الاواردها كان على ربكم حثما مقتضايا - 00:18:03

ان هو العبور من فوق النار. ان الورود هو العبور من فوق النار وهذا يعني معروف انه يعني في الاحاديث ان الصراط انه حار لانه
فوقها فهو كما جاء حر وجر - 00:18:28

اذن اذا كانوا فوقه فكانهم وردوها الله جل وعلا اخبرنا ان المتدين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهذا من وقت الموت الى ان

يستقرروا في دارهم التي خلقهم الله لها في الجنة - 00:18:50

هم لا ينالهم خوف ولا حزن والخوف يكون من الامور المستقبلة التي امامك اما الحزن فهو على الشيء الفائد الذي فات المتقي لا يحزن على ما يخلف الدنيا ولا يخاف مما امامه - 00:19:15

والله يؤمنه وانما اهل المعاishi وكذلك الكفارة هم الذين يخاف عليهم اما الكفارة لا شك انهم من اهل النار وان مقرهم النار ومنذ يموت الانسان يبدأ جزاؤه ذكر تعظيم خلقهم في النار اعاذنا الله من النار - 00:19:35

وتعظيم خلقهم حتى يمتلي تمثلي النار بهم يعظمهم الله وكذلك حتى يقاوموا الذي لا تطيقه الصخور وكذلك الحديد يذوب منه ولكن جعلهم الله جل وعلا وقودا للنار كما قال الله جل وعلا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب - 00:20:07

فهي تحترق ولكن تبدل وهذا يدل على ان الالم الشديد في الجلد نعم قال الله تعالى ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصلفهم نارا. كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب - 00:20:38

ان الله كان عزيزا حكينا. هم. وقال احمد بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمتي يعظم اهل النار في النار - 00:21:00

حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام. وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد كان رواه احمد في مسنده عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم وهو صحيح - 00:21:22

وكذا رواه البيهقي. بسنده عن عبدالله بن عمرو مرفوعا فذكر مثله ثم صاح البيهقي الاول كما ذكرنا والله اعلم. وهذا الحديث غريب من هذا الوجه ولبعضه شاهد من وجوه اخرى عن ابي هريرة رضي الله عنه فالله اعلم - 00:21:46

فقال الامام احمد بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا وفخذه مثل ورقان - 00:22:09

ومقعده في النار مثل ما بيني وبين الربيدة ورواه البيهقي من طريق بشير بن المفضل عن عبدالرحمن بن اسحاق وزاد فيه وعرضه مثل البيضاء طريق اخر قال الامام احمد بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال - 00:22:31

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورس الكافر مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده في النار كما بين قديد ومكة. وكثافة جلده اثنان واربعون ذراعا بذراع الجب طريق اخر - 00:22:55

قال البزار بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده اربعون ذراعا طريق اخر قال البزار بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:18

ضرس الكافر مثل احد ومقعده من النار مسيرة ثلاثة طرق اخر عنه قال الحسن بن سفيان بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين - 00:23:44

منكبي الكافر مسيرة خمسمائة مسيرة ايام للراكب المسرع وقال الحسن بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه انه قال ما بين منكبي الكافر في مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع - 00:24:07

قال البيهقي ورواه البخاري عن معاذ بن اسد عن الفضل بن موسى ورواه مسلم عن ابي كريب وغيره عن ابن فضيل ولم يقل رفعه طريق اخر عنه قال البزار بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال - 00:24:31

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر مثل احد. وفخذه مثل الورقان. وغلظ جلده اربعون عاما. ثم قال البزار لا يروى عن ابي هريرة باحسن من هذا الاسناد. ولم نسمعه الا من الحسين بن الاسود - 00:24:51

وقال الامام احمد بسنده عن ابي بزرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من امتي لمن يشفع لاكثر من ربعة ومضر وان من امتي لمن يعظم النار - 00:25:15

حتى يكون احد زواياها. هم. ورواه احمد ايضا عن محمد بن ابي عدي عن داود ابن ابي هند به وقال احمد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم قال حدثنا ابو حيان قال حدثني يزيد ابن حيان التيمي قال وحدثنا يزيد ابن ارقم انه قال - 00:25:41

ان الرجل من اهل النار لا يعظم للنار حتى يكون الضرس من اضراسه كاحد فاما الحديث الذي رواه الامام احمد انه قال حدثنا يحيى عن ابن عجلان عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر - 00:26:02

المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم. يقال له بولس. بولس يقال له بولس فتعلوهم نار الانياير. يسوقون من طينة الخبال عصارة اهل النار - 00:26:25

وكذا رواه الترمذى والنسائى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن عجلان به وقال الترمذى حسن فالمراد ان المتكبرين يحشرون الى الموقف هكذا. ويكونون فيه بين الخلق كذلك. فإذا سيقوا الى النار ودخلوها - 00:26:53

ما عظم خلقهم فيها كما دلت عليه الاحاديث التي اوردنها. ليكون ذلك انكى واشد في تعذيبهم اعظم في خزيهم كما قال ليدوقوا العذاب. والله سبحانه اعلم ذكر ان البحر يسجر يوم القيمة ويكون من جملة جهنم - 00:27:16

قال الامام احمد بسنده عن صفوان بن يعلى ابن امية عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البحر هو جهنم قالوا ليعلی فقال الا ترون ان الله عز وجل يقول - 00:27:40

نارا احاط بهم سرادقها قال لا والذي نفسه يعلی بيده لا ادخلها ابدا حتى اعرض على الله عز وجل ولا يصيبني منها قطرة حتى القى الله عز وجل. وقد رواه البيهقي. يعني البحر - 00:27:58

لا يدخله ابدا ولا يصيب منه قطرة البعض جل وعلا يقول اذا البحار سجرت يعني يوم القيمة شجر النار البحار التي هي ماء تكون نيران والله على كل شيء قادر - 00:28:20

وقد رواه البيهقي بسنده عن صفوان لنا بانها فيها منافع لنا فيها ماكل وفيها مراكب وفيها الله جل وعلا امتن علينا بذلك اذا شاء جعلها نيران وهذا لا يكون يوم القيمة - 00:28:38

وقد رواه البيهقي عن يعلى رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم البحر هو جهنم ثم تلا نارا احاط بهم سرادقها. وهكذا رأيته بخط الحافظ بن عساكر - 00:29:04

انه قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني محمد بن حبيبي. وفي المسند كما تقدم بينهما عبد الله بن امية وكذلك رواه ابو مسلم الكجي عن ابي عاصم عن عبد الله ابن امية انه قال حدثني رجل عن صفوان ابن يعلى عن يعلى انه قال - 00:29:23

قال رسول الله صلی الله عليه وسلم البحر هو جهنم وقال ابو داود بسنده عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لا يركب البحر الا حاج او معتمر - 00:29:46

او غاز في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحر. بحرا ذكر ابواب جهنم وصفة خزنتها وزبانيتها اعاذنا الله من ذلك بما شاء. بارك الله الله اعلم وصلی الله وسلم على نبينا محمد - 00:30:04